العَلاقة العقلية ، حيث يؤدي هذا العُرف إلى لزوم أمر بشيء ، وعن طريقه تكون حركة الذهن من الأول إلى الثاني ، كالكرم بالنسبة لحاتم ، فليس هناك تلازم عقلي بين الطرفين ، ولكن ارتباط الكرم تكراريا مع حاتم خلق عَلاقة عُرْفية ساعدت على إيجاد الحركة الذهنية في الانتقال من حاتم إلى الكرم .

الدلالة اللُّغوية

يقول ابن جني عن اللغة : « أما حَدُّها فإنها أصوات يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم .» (١)

في هذه العبارة الموجَزة يعرض الرجل لمفهوم اللغة من خلال الوظيفة الأساسية التي تؤديها بالنسبة للمجتمع ، واكتساب المقدرة اللُّغوية يمكن أن يكون « اعتياداً كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما ، فهو يأخذ اللغة عنهم على مرِّ الأوقات ، وتؤخذ تلقيناً من مُسِنّ وتؤخذ سماعاً من الرواة الثقات ذوي الصِّدق والأمانة ، ويُتَقّى المظنون .» (٢)

ويؤدي مفهوم كلمة (حد) تبعاً إلى تصوُّر وضع مسبق يتسع ليتصل باللغات في شموليتها ، كما أن مفهوم (الأصوات المعبرة) يؤكِّد وجود هياكل فكرية تهيئ لمتملِك اللغة تحليل ما يحيط به وَفْق هذه الهياكل التي تقدِّمها له اللغة ، كما أن طبيعة تجاربه العملية تضيف إلى الرصيد المختزن كثيراً من الرموز الذِّهنية تنضاف إلى الهياكل السابقة . ولا شك أن عمليات الفكر المجرَّدة تتم في المستوى العميق ، ثم تتجسَّد عن طريق البِنَى السطحية، وتتحوَّل بهذا اللغة إلى نظام قائم بعقول أصحابها وذاكرتهم . وللوصول

(١) ابن جني : الخصائص ، ج ١ ، ص ٣٣ . (٢) ابن فارس : الصاحبي ، ص ٤٨ .